الإمبراطورية الساسانية: ذروة القوة الفارسية

سرى حسن راضي الهلالي

المستخلص

كانت الإمبراطورية الساسانية دولة عظيمة حكمت غرب آسيا من عام ٢٢٤ إلى ٦٥١م. تأسست الإمبراطورية مع تراجع الإمبراطورية البارثية وانهارت مع صعود الخلافة الإسلامية الراشدة في منتصف القرن السابع الميلادي. كانت الإمبراطورية الساسانية واحدة من أهم الإمبراطوريات في التاريخ الفارسي. حكمت بلاد فارس القديمة نحو أربعة قرون، فترة احتلالها (٢٢٢-٢٥٦م)، واستطاعت ذلك كان جزء كبير من الشرق الأدنى القديم منافسًا للإمبراطورية الرومانية، التي سعت أيضًا إلى التوسع شرقًا. وكان الشرق الأدنى القديم والإمبراطورية الساسانية العائق الوحيد أمام طموحاتها.

هدف البحث إلي التعرف بشكل مفصل علي تاريخ الدولة الساسانية، منذ نشأة الدولة الساسانية وأصولها ونسبها ومرحلة القوة للدولة الساسانية ثم سقوط الدولة الساسانية والأسباب التي أدت إلي ذلك. ولقد توصل الباحث إلي إنه قد تأسست الدولة الساسانية على يد أردشير الأول، الذي قام بإطاحة الحكم البارثي في عام ٢٢٤ ميلادي. وقد استمرت بناءً على نظام ملكي مركزي، حيث كان الملك يعتبر رمزاً للقوة والسلطة ورأس الدولة والدين. وقد كانت اللغة الرسمية للدولة الساسانية هي الفارسية. عرفت الدولة الساسانية بالتطورات الثقافية والعلمية والعمرانية. وقد شهدت فترة القوة أعظم توسع إقليمي للإمبراطورية الساسانية، حيث تمت نفوذها من شرق الأراضي الحالية لإيران والعراق وحتى وسط آسيا وشبه الجزيرة العربية وأجزاء من الهند وأفغانستان. ومع ذلك، تعرضت الدولة الساسانية لعدة تحديات وصراعات مع الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية. وقد استمرت حروب بين الجانبين لعدة قرون، وأدت هذه الحروب إلى تضعيف كلا الدولتين. في النهاية، سقطت الدولة الساسانية نتيجة لعدة أسباب منها، ظهور الحركات الدينية، كثرة مظاهر الإسراف والتبذير التي عمت الإمبراطورية، انهيار البنية التحتية الاجتماعية (النظام الطبقي) واقتصاد الإمبراطورية الساسانية، تولى العديد من الملوك الضعفاء العرش في إيران، الحرب الطويلة بين الساسانيين والبيزنطيين.

الكلمات المفتاحية: الدولة الساسانية، الدولة الفارسية، إيران

The Sassanid Empire: The Pinnacle of Persian Power

: Sura Hassan Radi Al-Hilali The student

Abstract

The Sasanian Empire was a great state that ruled Western Asia from 224 to 651 AD. The empire was established with the decline of the Parthian Empire and collapsed with the rise of the Rightly Guided Islamic Caliphate in the mid-seventh century AD. The Sasanian Empire was one of the most important empires in Persian history. Ancient Persia ruled for about four centuries, during its occupation period (222-256 AD), and was able to do so. A large part of the ancient Near East was a competitor to the Roman Empire, which also sought to expand east. The ancient Near East and the Sasanian Empire were the only obstacle to its ambitions.

The aim of the research is to identify in detail the history of the Sasanian state, since the establishment of the Sasanian state, its origins, lineage, the stage of power of the Sasanian state, then the fall of the Sasanian state and the reasons that led to that. The researcher

concluded that the Sasanian state was founded by Ardashir I, who overthrew the Parthian rule in the year 224 AD. It continued based on a centralized monarchy, where the king was considered a symbol of power and authority and the head of state and religion. The official language of the Sasanian state was Persian. The Sasanian state was known for its cultural, scientific and urban developments. The period of power witnessed the greatest territorial expansion of the Sasanian Empire, with its influence extending from the east of the present-day territories of Iran and Iraq to central Asia, the Arabian Peninsula, and parts of India and Afghanistan. However, the Sassanid state was subjected to several challenges and conflicts with the Eastern Roman Byzantine Empire. Wars continued between the two sides for centuries, and these wars weakened both countries. In the end, the Sassanian state fell as a result of several reasons, including the emergence of religious movements, the many manifestations of extravagance and extravagance that spread throughout the empire, the collapse of the social infrastructure (class system) and economy of the Sassanid Empire, many weak kings assuming the throne in Iran, and the long war between the Sassanids and the Byzantines.

Keywords: Sasanian state, Persian state, Iran

١. المقدمة

كانت الإمبراطورية الساسانية دولة عظيمة حكمت غرب آسيا من عام ٢٢٤ إلى ٦٥١ م. تأسست الإمبراطورية مع تراجع الإمبراطورية البارثية وانهارت مع صعود الخلافة الإسلامية الراضة في منتصف القرن السابع الميلادي. و انخرط الساسانيون في حرب طويلة مع الرومان، وفي وقت ما كانوا قريبين جدًا من دخول القسطنطينية، لكن حصون المدينة كانت أقوى من أن يتم اختراقها. وانتهت الحروب الرومانية الساسانية بحصار قصير في عهد هرقل الذي أنهى الحرب بانتصار حاسم في معركة نينوى عام ٦٢٧ م. وفي هذه المعركة كان الجيش الروماني بقيادة هرقل، بينما كان الجيش الساساني بقيادة ريزاد الذي مات في المعركة، وكان من أهم قادة كورش الثاني.

خسرو الثاني كان إمبراطورًا ساسانيًا ومعاصرًا للنبي. قُتل على يد ابنه قباد الثاني عام ٦٢٨ م، أي قبل وفاة النبي بحوالي أربع سنوات. كان خسرو الثاني آخر إمبراطور قوي، ومع اغتياله بدأت البلاد في التدهور حتى زوالها النهائي عام ٦٥١ م. كانت الإمبراطورية الساسانية واحدة من أهم الإمبراطوريات في التاريخ الفارسي. حكمت بلاد فارس القديمة نحو أربعة قرون، فترة احتلالها (٢٢٢-٢٥٦ م)، واستطاعت ذلك كان جزء كبير من الشرق الأدنى القديم منافسًا للإمبراطورية الرومانية، التي سعت أيضًا إلى التوسع شرقًا. وكان الشرق الأدنى القديم والإمبراطورية الساسانية العائق الوحيد أمام طموحاتها، وفي هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على هذا وفيما يتعلق بالوضع السياسي السائد في هذه الإمبراطورية، مع التركيز على أهم الملوك الذين حكموا هذه الإمبراطورية خلال الحادثة لا مشهور وسلط الضوء على أبرز أعمالهم والمآثر التي خلدت أسمائهم. وكان

للملوك الساسانيين تأثير تاريخ الشرق الأدنى القديم، يعتمد على تاريخ العالم القديم بأكمله، خاصة منذ عصره ونما ملوكها ليصبحوا أكبر إمبراطورية بعد إمبراطورية الإسكندر الأكبر.

هذه هي الإمبراطورية الأخيرة للعصر نهاية التاريخ القديم هي بداية العصر التاريخي الوسيط الذي يمثله التاريخ الإسلامي للشرق الأدنى. إن البيئة الجغرافية لإيران لها تأثير واضح على ظروف إيران التاريخية، وخاصة الظروف السياسية، كما كان للحضارة مساهمتها. اللغة الفارسية التي سبقت ظهور الساسانيين على مسرح الأحداث في بلاد فارس القديمة ساهمت في التكوين النفسي للملوك وقد ورث الفرس الحضارات التي سبقتهم، والتي كانت عموماً توسعية عندما أسس مملكته سعى الميديون والأخمينيون والبارثيون إلى التوسع على حساب الأراضي المجاورة، وخاصة تلك الواقعة شرقهم.

١.١ مشكلة البحث

الإمبراطورية الساسانية هي إمبراطورية فارسية قديمة امتدت من القرن الثالث الميلادي حتى القرن السابع الميلادي. كانت تُعتبر واحدة من أقوى الدول في العالم القديم وتنافست مع الإمبراطورية الرومانية على الهيمنة في الشرق الأوسط. تشهد الإمبراطورية الساسانية ذروة قوتها في هذه الفترة الزمنية ثم انهارت وانتهت. لذلك هناك الحاجة إلى توضيح ودراسة العوامل التي ساهمت في ذروة القوة الفارسية التي بلغتها الإمبراطورية الساسانية. بالتركيز على نشأتها وأصولها والملوك ودورها في تلك الفترة. وتوضيح الأسباب وراء سقوط تلك الإمبراطورية.

١.٢ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في فهم ذروة القوة الفارسية التي تحققت خلال الإمبراطورية الساسانية. فقد كانت تلك الفترة تتميز بتوسع الإمبراطورية الساسانية إلى حدودها القصوى وتأثيرها الثقافي والسياسي والاقتصادي في المنطقة. يساهم البحث في تعزيز فهمنا للتطورات التاريخية للدولة الساسانية منذ نشأتها وأصولها وحتى سقوطها

١.٣ أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف بشكل مفصل على تاريخ الدولة الساسانية، منذ نشأة الدولة الساسانية وأصولها ونسبها ومرحلة القوة للدولة الساسانية ثم سقوط الدولة الساسانية والأسباب التي أدت إلى ذلك

١.٤ منهج البحث

اعتمد الباحث على أسلوب المنهج التحليلي الوصفي الذي يتلاءم وموضوع الدراسة

١.٥ هيكلية البحث

المبحث الأول: نشأة الدولة الساسانية وأصولها ونسبها

المطلب الأول: نشأة الدولة الساسانية

المطلب الثاني: أصول الدولة الساسانية ونسبها

المبحث الثاني: الدولة الساسانية ذروة القوة الفارسية

المطلب الأول: عصر القوة للدولة الساسانية

المطلب الثاني: نهاية الدولة الساسانية

المبحث الأول: نشأة الدولة الساسانية وأصولها

الاسم الساساني يأتي من الكاهن الزرادشتي الساساني الذي كان جد الملك الساساني الأول أردشير الأول. الأسرة الساسانية الاسم الذي استخدمته الأسرة الرابعة في إيران والإمبراطورية الفارسية الثانية (٢٢٦-٦٥١). تأسست السلالة الساسانية على يد الملك أردشير الأول بعد هزيمة أرتابانوس الرابع، آخر ملوك الأخمينيين، وانتهت عندما حاول يزيدجرد الثالث (٦٣٢-٦٥١) القتال ضد الخلافة الإسلامية المبكرة (الخلافة الأولى).

وحكمت الإمبراطورية الإسلامية لمدة ١٤ عامًا. شملت أراضي الإمبراطورية الساسانية ما يعرف اليوم بإيران والعراق وأرمينيا وكل أفغانستان وشرق تركيا وأجزاء من سوريا وباكستان والقوقاز وآسيا الوسطى وشبه الجزيرة العربية. وضم خسرو الثاني (٥٩٠-٦٢٨) مصر والأردن وفلسطين ولبنان إلى الإمبراطورية، وأطلق الساسانيون على إمبراطوريتهم اسم (إيرانشهر) أي سيادة الآريين الإيرانيين.

شملت السلالة الساسانية فترة العصور القديمة المتأخرة بأكملها وتعتبر واحدة من أهم العوامل المؤثرة في تاريخ إيران القديم. شهدت السلالة الساسانية أعلى إنجازات الحضارة الفارسية، وشكلت هذه الفترة آخر إمبراطورية إيرانية عظيمة قبل الحضارة الفارسية. الغزو الإسلامي واعتناق الإسلام. كان لبلاد فارس تأثير كبير على الحضارة الرومانية خلال العصر الساساني، حيث امتد تأثيرها الثقافي إلى ما هو أبعد من الحدود الجغرافية للإمبراطورية إلى أوروبا الغربية وإفريقيا والصين والهند، كما لعبت دورًا بارزًا في تشكيل فن العصور الوسطى. والآسيويين. وقد دخل هذا التأثير إلى العالم الإسلامي في وقت مبكر جدًا. و حولت ثقافة الأسرة الحاكمة الفريدة والنظام الأرستقراطي الفتح الإسلامي لإيران إلى عصر النهضة الفارسية. الكثير مما أصبح يعرف بالثقافة الإسلامية والهندسة المعمارية والكتابة وغيرها من المهارات جاء في المقام الأول من الفرس الساسانيين. والعالم الإسلامي الأوسع.

المطلب الأول: نشأة الدولة الساسانية

الإمبراطورية الساسانية (بالفارسية: شاهنشاهي ساساني) كان اسم الإمبراطورية الفارسية الثانية (٢٢٦-٦٥١). الاسم الساساني يأتي من الكاهن الزرادشتي ساسان، جد الملك الساساني الأول أردشير الأول. السلالة الساسانية أسسها الملك أردشير الأول بعد هزيمة أرتابانوس الرابع آخر ملوك الإمبراطورية الفرثية، وأسسها يزيدجرد آخر ملوك الإمبراطورية الساسانية، وانتهت عندما حاول يزيدجرد الثالث (٦٣٢-٦٥١) مقاومة الجيش البارثي. أوائل الخلافة الراشدة الإسلامية. (السنة الرابعة عشرة للدولة الإسلامية الأولى). شملت أراضي الإمبراطورية الساسانية أجزاءً من إيران والعراق وأرمينيا وأفغانستان والحيالية وشرق تركيا وأجزاء من باكستان. [١: ص ١١٩]

وقد أطلق الساسانيون على إمبراطوريتهم اسم "إيرانشهر" أي: السيادة الآرية على إيران. يشير "أطلس تاريخ الإسلام" (صفحة ٤٩): "إن وصف توسع الدولة الفارسية في العصر الإيراني في الأدبيات مبالغ فيه؛ لأن بلاد فارس لم تكن قط دولة ذات حدود ثابتة في عصر ما قبل الإسلام". بل على العكس من ذلك فقد اتسعت حدودها تارة في عهد الملوك الأقوياء، وضافت تارة أخرى في عهد الملوك الضعفاء، وكانوا هم الأغلبية.

تغطي السلالة الساسانية كامل فترة العصور القديمة المتأخرة وتعتبر أحد العوامل المهمة التي أثرت على تاريخ إيران القديمة. شهدت السلالة الساسانية أعلى إنجازات المدينة، كما شكلت هذه الفترة آخر إمبراطورية فارسية عظيمة قبل الحضارة الإسلامية.

الفتح واعتناق الإسلام. كان لبلاد فارس تأثير كبير على الحضارة الرومانية خلال الفترة الساسانية، وامتد تأثيرها الثقافي إلى ما هو أبعد من حدود الإمبراطورية الإقليمية؛ فقد امتد إلى أوروبا الغربية وأفريقيا والصين والهند إلى حد ما، مشكلاً أنواع فن العصور الوسطى في أوروبا وآسيا لعبت أيضاً دوراً بارزاً، فقد دخل هذا التأثير إلى العالم الإسلامي في وقت مبكر جداً وغير ثقافة السلالات والنبلاء والمجتمعات الفريدة. أدى الفتح الإسلامي لإيران إلى النهضة الفارسية. [١١: ص ٤٥]

على الرغم من أن ظهور السلالة الساسانية كان مليئاً بالغموض وأن العائلة أحاطت بالعديد من الأساطير، إلا أن ظهرت السلالة الساسانية على مسرح الأحداث في الشرق الأدنى القديم في أوائل القرن الثالث الميلادي، عندما أصبحت...بلاد فارس في عهد السلالة الساسانية، التي قاد ملكها الأول أردشير الأول بن بابك ثورة ضد الفرس البارثيين، قتل آخر ملوك البارثيين في سوسة، وانتزع العرش من البارثيين ونقله إلى السلالة الساسانية. وترجم المصادر العربية أن النسب الساساني يرتبط بالملوك الأخمينيين، كما تشير هذه المصادر ذكر أردشير بن بابك شاه مالك خير بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن نسب أردشير على النحو التالي: محمد بن ساسان بن بهمن هو المالك بن اسفنديا بن بشتاسب بن رهراب بن كيوجي بن كنيش. يقع معبد أناهيتا، إلهة النار، في مكان أعلى في مدينة برسبوليس (استهار)

الساساني، كان كاهناً وكان منصب رئيس الكهنة يعتبر من أهم المناصب الدينية وكان له تأثير كبير على الحياة الدينية للمجوس. وبعد وفاة الساساني ورث ابنه بابك المنصب. ويعتبر بابك المؤسس الحقيقي للساسانية. السلالة الساسانية. وفي روايات بهمن بن اسفنديار الساسانيين، الذي خلف جده بشتاسب على العرش الأخميني، كان له ولد اسمه ساسان. وكان عدوه جدهم الأكبر وتذكر الروايات أن باكمان تزوج من ابنته (هوماي) التي تولى العرش بعد وفاته وكانت كانت حاملاً بدارا في ذلك الوقت، وتبددت آمال ساسان بن بهمن في تولي السلطة عندما أنجب هماي ابنه دارا (23). وباعتباره الوريث الشرعي للعرش بعد والدته، انتقل ساسان إلى جبال استهار ورعى الأغنام مع الأكراد. تزوج ساسان من أميرة جميلة ومثالية اسمها رامبهشت من عائلة بارزانكين، التي أنجبته، بابك حكمت هذه العائلة مدينة اصطخر، وهي أهم وأكبر مدينة في بلاد فارس. حصل حاكم المدينة على اللقب (الشاه) كما قاموا بسك العملات المعدنية التي تحمل أسمائهم وأسماء عائلاتهم كدليل على الاستقلال. ويبدو أن هذا نتيجة لهذا أعلاه (على بيت نناشيد في مدينة الاستقلال الذي تتبعه مكانته الدينية) يشير الزواج إلى الرسامة الساسانية بالقيم (الكاهن). و ابنه بابك وكان شجاعاً ووحشياً جداً، وكان شجاعاً وشرساً، وكان يقاتل. وذكر الطبري عن ساسان: وقاد وحده ثمانين رجلاً ببسالة وإعانة من أهل استقلال، فهزمهم (الثامن والعشرون) وأشار (المسعودي) إلى أنه كان هؤلاء الرجال يديرون المملكة ويحافظون عليها وكانوا وسطاء (كان الخمسة الأعظم بينهم يعملون كوسطاء بين الملك ورعاياه الآخرين). بين الملك ورعاياه.

المطلب الثاني: أصول الدولة الساسانية ونسبها

الملك أردشير الأول (٢٢٦-٢٤١) هو مؤسس السلالة الساسانية، وهو من سلالة كهنة الآلهة اصطخر عنخيتا. وفي أوائل القرن الثالث، حكم بلاد فارس بابك بن ساسان، والد الملك أردشير الأول. كان بابك بن ساسان في الأصل حاكماً لبلدة صغيرة تسمى قير، لكنه خلع جوسر، آخر ملوك سلالة بزلان. وعين نفسه الحاكم الجديد. كانت والدته رودهاغ ابنة حاكم منطقة بيريز والمؤسس الرمزي للأسرة؛ وكان ساسان بن بابك رئيس كهنة عنخيتا وأردا جد الملك هيل الأول. بذل بابك بن ساسان جهوداً للحصول على السلطة المحلية في ذلك الوقت، لكنه في البداية لم يلفت انتباه الإمبراطور الفرثي أدابانوس الرابع (٢١٦-٢٢٤). لأنه كان مشغولاً بالتعارض مع الإمبراطور البارثي أولغاسيس الرابع ملك بلاد ما بين النهرين. اشتد الصراع بين بابك بن ساسان والبارثيين، وقام شابور الابن الأكبر لبابك بتوسيع قوتهم من خلال السيطرة على جميع الفرس. والأحداث اللاحقة محل شك كبير بسبب سطحية المصادر، لكنها مع ذلك تؤكد وفاة بابك بن ساسان حوالي عام ٢٢٠ م. [٤: ص ٢٩٦]

بدأ مؤسس السلالة الساسانية الملك أردشير الأول (حاكم باراب حيلدر آنذاك) الصراع على السلطة في المملكة مع أخيه شابور. تخبرنا المصادر أن شابور الأخ الأكبر التقى بأخيه عام ٢٢٢ م وتوفي عندما انهار عليه سقف أحد المباني. وبعد ذلك انتقل الملك أردشير إلى جنوب فارس وأنشأ مدينة أردشير هواره. أصبحت المدينة، المحمية جيدًا بالجمال الشاهقة، مركزًا لنضال الملك أردشير لبناء إمبراطورية من أجل الحصول على قوة أكبر. وكان يحيط بالمدينة سور دائري مرتفع، ربما يشبه مدينة بارابجاد التي كان يحكمها الملك أردشير، الذي بنى قصرًا كبيرًا في الجانب الشمالي من المدينة، ولا تزال بقايا المدينة موجودة. بعد أن أنشأ الملك أردشير الأول قاعدة في بلاد فارس، توسعت الإمبراطورية بسرعة، وبدأ الملك أردشير الأول يطلب من الأمراء المحليين في بلاد فارس أداء القسم، وبدأ في السيطرة على المقاطعات المجاورة مثل كرمان، وأصفهان، وسوسينيا. بدأ هذا التوسع السريع لإمبراطورية الملك أردشير أخيرًا في جذب انتباه الملك أرتابانوس الرابع، الذي أصبح ملكًا عظيمًا.

أمر الملك أرتابانوس الرابع حاكم خوزستان لأول مرة بانقلاب للإطاحة بالملك أردشير عام ٢٢٤ م، لكن الانقلاب انتهى بانتصار كبير للملك أردشير نفسه، وقام أرتابانوس الرابع بانقلاب آخر على الملك أردشير الأول عام ٢٢٤ م. وفي إطار الصراع على الملك، اشتبكت جيوش الملك أرتابانوس والملك أردشير في هرمزدغان، فقتل الملك أرتابانوس الرابع، وواصل الملك أردشير غزوه لأخمينيا المقاطعات الغربية لبلاد فارس في الإمبراطورية الألمانية. توج الملك أردشير الأول الحاكم الوحيد لبلاد فارس عام ٢٢٦ م في تسيقون، متخذًا لنفسه لقب "شاهنشاه" (ملك الملوك). تذكر النقوش القديمة أن لقب الملكة "أدهور أناهيد" يعني ملكة الملكات، لكن علاقة الملكة بالملك أردشير الأول لم تكن ضرورية، فاستمر النظام الأخميني الفارسي أربعمئة عام، وانتهت الإمبراطورية الألمانية وقامت الإمبراطورية الفارسية الساسانية، والتي استمرت لمدة أربعة قرون. على مدى السنوات القليلة التالية للإمبراطورية، وبعد التمردات المحلية في جميع أنحاء الإمبراطورية، تمكن الملك أردشير الأول من توسيع إمبراطوريته الجديدة إلى الشرق والشمال الغربي، وفتح جرجان وسيستان وخراسان ومار جيانا ومقاطعات أخرى. وبلخ وخورزوم، وضمت البحرين والموصل إلى الإمبراطورية الساسانية. تزعم النقوش الساسانية القديمة أن ملوك كاشان وطوران ومكران استسلموا لاحقًا للملك أردشير الأول، على الرغم من أن الأدلة الرئيسية تشير إلى أن هذا الاستسلام كان على الأرجح من قبل ابن الملك أردشير، الذي كان في الواقع الملك شابور الأول. ومع ذلك، شنت الإمبراطورية الساسانية هجمات على الحضرة وأرمينيا وخراسان.

وجرت محاولات للسيطرة عليها، لكن هذه الهجمات والحملات لم تحقق نجاحًا يذكر. واصل الملك شابور الأول (٢٤١-٢٧٢)، ابن الملك المؤسس أردشير الأول، توسع الإمبراطورية الساسانية وتمكن من غزو باكتريا وكاشان. سافر شابور إلى عمق الأراضي الرومانية وقاد العديد من الحملات ضد الإمبراطورية الرومانية. وفي عام ٢٥٣ أو ٢٥٦ م، غزا الملك شابور الأول أنطاكية في سوريا ونهبها.

في نهاية المطاف، هزم الملك شابور الأول الأباطرة الرومان جورديان الثالث (٢٣٨-٢٤٤) وفيليب العربي (٢٤٤-٢٤٩)، كما هزم وأسر الإمبراطور الروماني فاليريان (٢٥٣-٢٦٠). وفي عام ٢٥٩ م، سُجن في أحد السجون الفارسية بعد معركة الرها التي أذلت الرومان. احتقل الملك شابور الأول بانتصاره ونحت هذه الصخرة الرائعة في نقش رستم، والتي ظهر فيها أباطرة الرومان جورديان الثالث وفيليب العربي وفاليريان. يُظهر التمثال فاليريون راكعًا أمام الملك شابور، وتحت حسان الملك شابور يوجد جسد الملك جورديان الثالث.

والتمثال والنقش التذكاري مكتوبان باللغة الفارسية. والاسم اليوناني هو نقش رستم، ويقع بالقرب من مدينة برسبوليس الحالية في إيران.

ورث الملك بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣) سياسات والده الدينية وكان حاكماً ضعيفاً خسر عدة مقاطعات غربية أمام الإمبراطور الروماني كاريوس (٢٨٢-٢٨٣). وفي عهده فقدت أرمينيا معظم أرمينيا بعد نصف عام. وبعد الحكم الفارسي لمدة قرن، استولى عليها الإمبراطور الروماني. دياكلوس (٢٨٤-٣٠٥). حكم الملك الساساني بهرام الثالث عام ٢٩٣م وتوفي في نفس العام. تولى العرش الملك الساساني نيرسيه (٢٩٣-٣٠٢). [١: ص ١٩٨]

في عام ٢٩٧ م، بينما كان الملك نيسييه وحريمه في أرمينيا، هُزموا تماماً في كمين. وفي المعاهدة الموقعة خلال هذه الحرب، تنازل الساسانيون عن جميع الأراضي الواقعة غرب نهر دجلة، ووافقت الإمبراطورية الساسانية على عدم التدخل في شؤون أرمينيا وجورجيا. بعد هذه الهزيمة الكارثية، تنازل الملك الساساني نيسي عن العرش عام ٣٠١ م وتوفي حزناً بعد عام. واعتلى العرش الملك هرمزد الثاني (٣٠٢-٣٠٩) ابن الملك نيرسي، ورغم أنه قمع التمردات في سيستان وكوشان إلا أنه كان حاكماً ضعيفاً ولم يتمكن من السيطرة على نبلاء الإمبراطورية. رحلة سنة ٣٠٩م. [٤: ص ٣٠١]

المبحث الثاني: الدولة الساسانية ذروة القوة الفارسية

بعد وفاة الملك الساساني هرمزد الثاني، تعرضت الإمبراطورية الساسانية لهجوم من قبل العرب من الجنوب. وبدأوا بمهاجمة المدن الجنوبية ونهبها وتدميرها، لكن أعمالهم لم تتوقف عند هذا الحد. وبدأوا بالهجوم على مقاطعة فارس، مسقط رأس الملوك الساسانيين، حيث قتل نبلاء المحافظة ابن الملك هرمز الثاني، وأعدموا ابنه الثاني، وسجنوا ابنه الثالث، الذي فر فيما بعد إلى الأراضي الرومانية. وخلف العرش الساساني الابن الذي لم يولد بعد لإحدى زوجات ملك هرمز. ثانياً، يقال إن الملك شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩) هو الملك الوحيد في التاريخ الذي توج في بطن أمه. وولد الطفل شابور الملك في بطن أمه. خلال شبابه، كانت الإمبراطورية الساسانية تحت سيطرة والدته ونبلاء البلاد. وكانت هناك أسطورة بين العرب والرومان والأتراك مفادها أن الملك الفارسي كان شاباً. فطمعوا في المملكة الساسانية، لكن شابور الثاني أثبت نشاط وفعالية حكمه بعد أن بلغ سن الرشد.

ورغم أن شابور الثاني كان صغيراً عندما تولى منصبه، إلا أنه قاد جيشه جنوباً لمحاربة العرب وتأمين الجزء الجنوبي من الإمبراطورية، ثم شن حملته الأولى على الرومان في الغرب وحقق النصر. حققت فتوحاته نجاحاً أولياً بعد حصار سينغالا. ومع ذلك، توقفت فتوحاته بسبب الهجمات التركية البدائية على الحدود الشرقية للإمبراطورية الساسانية، والتي هددت منطقة ما وراء النهر الاستراتيجية. أعطت للفرس السيطرة على طريق الحرير، والشيء الوحيد الذي حال دون الغزو إلى جانب الأتراك الأصليين هو أن الملك شابور الثاني لم يكن لديه القوة العسكرية الكافية للسيطرة على الأراضي الغربية التي احتلها، فاضطر إلى التوقيع على اتفاق. معاهدة مع الإمبراطور البيزنطي العبقرى طنطيبوس الثاني (٣٥٣-٣٦١) يوقع معاهدة سلام. اتفق الجانبان على عدم مهاجمة بعضهما البعض لفترة زمنية محددة.

ومن هنا سنوضح خلال مطلبين كيف كانت قوة الدولة الفارسية وكيف انتهت بنهاية الدولة الساسانية.

المطلب الأول: عصر القوة للدولة الساسانية

وقد قاد الملك شابور الثاني جيشه شرقاً إلى بلاد ما وراء النهر، والتقى بالأتراك الشرقيين البدائيين، وسحق قبائل آسيا الوسطى، وضم منطقتهم كمقاطعة جديدة للإمبراطورية. بعد هذا النصر، حدث توسع ثقافي، حيث اخترق الفن الفارسي تركستان، وإلى حد ما، الصين. وفي عام ٣٥٩م بدأ الملك شابور الثاني مع الملك الأصلي جرينبارتوس وبدعم من الرومان الحملة الثانية على الرومان بكل قوتهم العسكرية. قبيلة تركية بدائية. كانت الحملة ضد الرومان ناجحة للغاية. في المجمل، استولوا على المقاطعات الرومانية الخمس التي تركها الرومان للفرس في نهاية حملاتهم ضد الفرس. اتبع الملك شابور الثاني سياسة دينية صارمة؛ ففي عهده تم الانتهاء من النص الزرادشتي المقدس، الأستا، ومعاقبة المبتدعين والمرتدين الزرادشتيين، كما تعرض المسيحيون للاضطهاد. الإمبراطورية الرومانية لقسطنطين الكبير (٣٢٤-٣٣٧).

بدأ العصر الذهبي الثاني بعد اعتلاء قوباد الثاني العرش، وبدعم من شعب قدا شن قوباد الأول حملة على الرومان عام ٥٠٢

م واحتل دي في أرمينيا لصالح الإمبراطورية الساسانية، مدينة أودوسيليس عام ٥٠٣ م، واحتلت مدينة أميدا (ديار بكر) على نهر دجلة، وفي عام ٥٠٥ م غزاها الهون الغربيون من القوقاز، وتوصل الجانبان إلى اتفاق هدنة. قدم الرومان إعانات مالية للفرس للحفاظ على التحصينات في القوقاز. وفي عام ٥٢٥ م، قمع الملك قوباد الأول التمرد في رزيسا واستعاد جورجيا. هزم جيش الملك قوباد الأول الجيش البيزنطي. [٥: ص ٧٢-٨٠]

و كتبها بيليساريوس، اشتهر مرتين، مرة في معركة نيبس عام ٥٣٠ م والثانية في معركة كالينيكوم عام ٥٣١ م، على الرغم من أن الملك كوباد الأول لم يتمكن من التخلص من الجيّداس وسيطرته على المدينة التي جدها بنجاح. ضد الرومان، أسس الملك كوبا الأول عدة مدن، سُميت بعضها باسمه، وبدأ في تنظيم النظام الضريبي.

بعد الملك قوباد الأول، تولى العرش ابنه كسرى الأول (٥٣٢-٥٧٩)، المعروف باسم أنوشيروان (الروح الخالدة). أصبح الملك خسرو الأول أشهر السلالة الساسانية لإصلاحاته في الإدارة الساسانية. ومن بين إصلاحاته، أدخل نظام البطاقة التمييزية في النظام الضريبي، والذي كان يقوم على مسح الممتلكات النبيلة التي انخفضت أسعارها بسبب مصادرة وتأميم المازديكية الشيوعية، ومن خلال النظام الضريبي بمبادرة من والده، بدأ الملك قوباد، الملك خسرو الأول، في تجربة كل الوسائل لزيادة رفاهية وإيرادات الإمبراطورية.

وأعاد جميع النبلاء الإقطاعيين السابقين إلى مؤسستهم العسكرية وأعاد أتباعهم وخدمهم. طور الملك خسرو الأول جيشًا جديدًا لنبلاء وفرسان البلاد، وسلم نفقاته ومعداته إلى الحكومة المركزية للبلاد. كان تجهيز الجيش الساساني من مسؤولية نبلاء الدولة. وفي أوقات السلم استخدموا الجنود في حقولهم وأجبروهم على العمل كخدم، لكن الملك خسرو الأول ربط الجيش بالحكومة مباشرة. تتبع هذه المركزية من علاقاتهم السابقة مع النبلاء المحليين.

استغل الإمبراطور جوستن الثاني الثورة الأرمنية وأوقف دفع المدفوعات السنوية للملك كسرو الأول وشكل تحالفًا مع الأرمن، وقد رحب به الأرمن كحليف وأرسلوا قوات إلى المنطقة الساسانية، وحاصرت قواته نيبس في عام ٥٧٢ م. نشأ نزاع بين القادة البيزنطيين، لم يسفر فقط عن ترك حصار نيبس، بل تم فيما بعد محاصرتهم في مدينة دارا التي احتلها الفرس. بعد ذلك، دمر الفرس سوريا، مما أجبر جوستن الثاني على رفع دعوى من أجل السلام، في حين انتهت الثورة الأرمنية بالعفو العام الذي أصدره كورث الأول، مما أدى إلى إعادة أرمينيا إلى الإمبراطورية الساسانية.

حوالي عام ٥٧٠ م، طلب معاديكرب سيف بن ذي يزن، الأخ غير الشقيق لملك اليمن المخلوع من أبرهة، المساعدة من الملك كسرى الأول في خلعه، الملك الذي حكم الحبشة (اليمن)، وسلوك بن أبرهة، وتولى العرش. فسارع الملك كسرى الأول بإرسال جيش صغير بقيادة فاهريز إلى محيط مدينة عدن الحالية في اليمن، ورافق مضيق الحملة الفارسية. وفي نهاية المعركة اعتلى العرش وأصبح ملكًا. في وقت ما بين ٥٧٥ و ٥٧٧ م. ومن هنا حصل الساسانيون على حليف في اليمن، مما مكّنهم من إنشاء قاعدة في جنوب الجزيرة العربية والسيطرة على التجارة البحرية في الشرق. غادر الساسانيون فيما بعد المملكة الجنوبية لشبه الجزيرة العربية وأرسلوا مرة أخرى بعثة فارسية إلى البلاد في عام ٥٩٨ م. وانتهت الحرب بنجاح، وتركت جنوب الجزيرة العربية كمقاطعة تابعة. بالنسبة للساسانيين، استمر هذا الوضع حتى ظهرت المشاكل بعد الملك خسرو الثاني.

شهد عهد الملك كسرى الأول تزايد قوة الدهان والأرستقراطيين الريفيين وصغار النبلاء الذين امتلكوا العقارات وكانوا العمود الفقري للإدارة الساسانية، فضلاً عن إنشاء النظام الضريبي على يد الملك كسرى الأول. الملك كوسلاوس الأول كان بانئياً

عظيمًا. قام بتحسين عاصمة البلاد من خلال تأسيس المدن، وبناء المباني الجديدة، وتشديد المباني الجديدة، وإعادة بناء القنوات، وإعادة تجهيز المزارع التي دمرتها الحرب.

وقام ببناء تحصينات قوية في الرخص، وقام الملك كسرى الأول بوضع القبائل في مدن حدودية مختارة بعناية لإبقاء القبائل موالية للفرس ورد المحتلين. الملك خسرو الأول كان متسامحاً مع جميع الأديان. ومع ذلك، أصدر مرسومًا بأن تكون الزرادشتية الدين الرسمي للبلاد، بدلاً من الزرادشتية. لقد انزعج بشدة عندما تحول أحد أبنائه إلى المسيحية .

وبعد الملك حصلوس الأول، تولى العرش الملك هومزد الرابع (٥٧٩-٥٩٠). وكان أيضًا حاكمًا نشطًا، واصل النجاح والازدهار الذي حققه ملوكه السابقون. في عهد خسرو الثاني (٥٩٠-٦٢٨)، تمرد خصم الملك خسرو الثاني برهم شوبين (الملك برهام الخامس)، وسرعان ما سقطت الإمبراطورية في أزمة، لكن الأزمة لم تدم طويلًا، أسس خسرو الثاني سلطته الخاصة وبذلك سيطر على الإمبراطورية.

وفي الحرب الأهلية للإمبراطورية البيزنطية، قاد جيشه لاحتلال الأراضي البيزنطية بالكامل. كان حلم كورش الثاني في استعادة حدود الإمبراطورية الأخمينية السابقة على وشك أن يتحقق، وكان على وشك أن يتحقق، مع سقوط القدس ودمشق في يديه.

وبالمثل، سقطت مصر بعد فترة وجيزة، وفي عام ٦٢٦ م أصبحت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، تحت حصار السلاف والأوراسيين المتحالفين مع بلاد فارس. وكانت ذروة التوسع الساساني أيضًا عاصمة الإمبراطورية البيزنطية. كان هذا ذروة الفن والموسيقى والهندسة المعمارية الفارسية في بلاد فارس، وبحلول عام ٦٢٢ م، كانت الإمبراطورية البيزنطية على وشك الانهيار، مع احتلال الإمبراطورية البيزنطية جميع الجبهات على طول حدود إمبراطورية أرخميدس السابقة. و الساسانيون، باستثناء أجزاء من الأناضول.

أقامت الإمبراطورية الساسانية علاقة خارجية قوية ونشطة مع الصين، وقد جاء المبعوثون الفرس إلى الصين عدة مرات، ويحتوي الأدب الصيني القديم على سجلات لثلاثة عشر مبعوثًا تجاريًا ساسانيًا يأتون إلى الصين ويقومون بأنشطة تجارية برية وبحرية مع الصين. ومن المهم أن الصين كانت نشطة، سواء كانت الإمبراطورية الساسانية أو الإمبراطورية الصينية، فقد تم العثور على عدد كبير من العملات الساسانية في جنوب الصين، مما يؤكد وجود تجارة بحرية بين الأسرة الساسانية والصينيين . صور من السلالة الساسانية القديمة

خلال عهد أسرة ليويانغ من أسرة جين (٢٦٥ م - ٤٢٠ م)، وأسرة وي الشمالية وأسرة تشانغان، أرسل الملوك الساسانيون الراقصين والموسيقيين الفارسيين الأكثر موهبة إلى الإمبراطورية الصينية في عدة مناسبات - وهي فترة فريدة من نوعها. السلالة التي حكمت الصين. استقادت أسرة تانغ وغيرها، بالإضافة إلى السلالات الحاكمة في الإمبراطوريتين الصينية والساسانية، من التجارة على طول طريق الحرير، وكان لكلا الجانبين مصلحة مشتركة في الحفاظ على هذه التجارة وحمايتها، فتعاونوا لحراسة طرق التجارة من خلاله. آسيا الوسطى، وتم حفر الآبار في المناطق الحدودية لإبعاد القوافل عن قطاع الطرق والقبائل البدوية.

سياسيًا: بذل الساسانيون والصينيون جهوداً عديدة لعقد التحالفات بينهما ضد العدو المشترك (الهفتاليون) وهم قبائل الهون البيض، وفي الوقت الذي نمت فيه قوة إحدى القبائل التركية (كوكترل) في آسيا الوسطى تعاون الصينيون والساسانيون في محاربة هذه الإمبراطورية الوليدة التي تعتبر خطراً مشتركاً عليهما. [٧: ص ٤٤٦]

وفي عهدي أردشير الأول، الإمبراطور الأول للسلالة الساسانية، وشابور الثاني، الإمبراطور الثاني (٢٤٠-٢٧٠ م)، سيطر الساسانيون على إيران والمناطق المحيطة بها، واستطاعوا بسط قوتهم إلى امتدت شرقاً إلى منطقة اليوم. تمتعت باكستان (باكستان) وشمال غرب الهند (الهند) اليوم بالحكم الذاتي في ظل إمبراطورية كاشان، لكن شعب كاشان اضطر في النهاية إلى الخضوع للساسانيين، على الرغم من أن إمبراطورية كاشان كانت في طليعة شمال الهند في القرن الثالث الميلادي. نمت قوة الإمبراطورية وسيطرتها عليها خلال القرن الرابع الميلادي، ولكن من الواضح أن سيطرة الإمبراطورية الساسانية ونفوذها على شمال غرب الهند استمرت طوال هذه الفترة في الهند. خلال هذه الفترة، كانت هناك اتصالات ثقافية وسياسية بين بلاد فارس وشمال غرب الهند بسبب انتشار الثقافة الساسانية في أراضي كوشان المحتلة. تأثر الكوشانيون في مفهومهم للحمل (الملكية) بالساسانيين، الذين نشرت تقاليدهم المنسوجات والفضيات في التجارة.

ازدهرت الحضارة الساسانية والمجتمع الساساني، وكان المنافس الوحيد لهذا الازدهار هو الحضارة البيزنطية، ويشهد التبادل الثقافي والعلمي بين الإمبراطوريتين على تنافسهما وتعاونهما. واحدة من أهم الاختلافات بين الإمبراطوريتين البارثية والساسانية كانت الحكومة المركزية. من الناحية النظرية، اعتبرت الإمبراطورية الساسانية مجتمعًا مثاليًا قادرًا على الحفاظ على الاستقرار والعدالة. كان هناك عامل قوي في ذلك، وهو الحكومة المركزية الساسانية، لكن بنية المجتمع الساساني كانت معقدة للغاية، مع نظام مستقل للتنظيم الاجتماعي.

و يسيطر على العديد من الفئات الاجتماعية المختلفة داخل الإمبراطورية. يعتقد المؤرخون أن المجتمع الساساني تم تقسيمها إلى أربعة مستويات:

- ١- كاهن" (بالفارسية: أتروبان)
- ٢- محارب" (بالفارسية: أرشتران)
- ٣- الوصي" (بالفارسية: ديباران)،
- ٤- عامة" (بالفارسية: هوتخشان - استريوشان).

لكن الطبقة النبيلة من المجتمع الساساني كانت "شاهنشاه" وتعني: ملك الملوك (الإمبراطور الساساني)، وهو الذي كان يحكم جميع الأمراء والطبقات النبيلة (بالفارسية: بازركان) والحكام. يشكل الملوك (شاهنشاه) والكهنة والنبلاء من السلالة الساسانية طبقة فريدة من نوعها في المجتمع الساساني، وهذا النظام الاجتماعي صارم للغاية في الإمبراطورية الساسانية.

فالانتماء إلى طبقة معينة يكون على أساس الوراثة أو (الميلاد) غير الجدارة والقدرة، كما هو الحال في الانتقال من طبقة إلى أخرى. كانت إحدى وظائف الملك الساساني هي ضمان الاستقرار، وقد ضمن هذا النظام الاجتماعي عدم وجود اضطهاد بين الطبقات، وكان القوي يدعم الضعيف بينما يبقي الضعيف ضعيفاً، وكان الحفاظ على هذا التوازن الاجتماعي هو جوهر العائلة المالكة. العدالة الساسانية، وفعالية أداء هذه الجماعات، بدورها، كانت مبنية على احترام النظام الملكي قبل كل شيء .

المطلب الثاني: نهاية الدولة الساسانية

عهد الملك يزيد جرد بالدفاع عن المملكة إلى المرزي والحكام المحليين. بعضهم، مثل هرمزان الأهوازي، قاوم بشدة ضد العرب المسلمين، ولكن دون جدوى. بدأت مدن ومناطق إيران في التساقط الواحدة تلو الأخرى في أيدي العرب المسلمين المتقدمين. وتم فتح همدان والراي وأذربيجان وأرمينيا وإبخار. وفي الغرب قزوين وقم وجرجان وطبرستان، وفي الشرق، طردت الجيوش

العربية الإسلامية، جيوش الإيمان والحرية والعدالة، العبودية والمجوس من مدن مثل اصطخر وفارس وكرمان ومكران. فر الملك يزدجرد في النهاية إلى خراسان وحاول عبثاً حشد الحكام المحليين لحمل السلاح. طلب ذلك سنة ٦٣٨م. لقد ساعد إمبراطور الصين، لكنه فشل. سار ملك فارس المهزوم من نياسابور إلى طوس، لكن الحاكم لم يجرؤ على منحه ملجأ وأعادته بسلام، لذلك ذهب إلى مرو، حيث قد يجد ملجأً أخيراً، ولكن مع خطر الوقوع في الأسر. هرب من هناك في خوف. ظلمة تلك الليلة.

قُتل يازجرد في تلك السنة (٦٥٢-٦٥١ م/٣١ م) على يد طحان كان قد لجأ إليه. اشتهى الطحان ملابسه وكل ممتلكاته، فقتله، منهياً حكم الأسرة الذي استمر أكثر من ٤٢٥ عاماً في تاريخ المنطقة. [٥: ص ٤٧٨]

هناك أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة وراء سقوط الساسانيين، منها:

النظام الطبقي: نشأ من الديانة الزرادشتية، وهو نظام صارم لا يسمح بالانتقال من طبقة إلى أخرى. وبدلاً من ذلك، سنوا قوانين لحماية الأسر والحفاظ على التمييز الطبقي. حتى أنهم كتبوا أسماء أفراد الطبقة العليا في سجلات خاصة تحتفظ بها الدولة. ولمنع التلاعب، أكدت الزرادشتية على أن النظام الطبقي مقدس وأي انتهاك له يعني خراب الملك وفساده. تشريعات تنظم الطبقات العليا، مثل إعفاء أبنائها من دفع الضرائب على أكتاف الطبقات الدنيا، أو إعفاء أفرادها ورجال الدين، من خلال إنشاء أقسام إطفاء خاصة، وسمحت لفئات معينة من الناس بدخول البلاد ومنعت الباقي من الدخول. دخول البلاد، كما اتخذوا إجراءات قاسية لتحصيل الضرائب على عامة الناس.

١. ظهور الحركات الدينية مثل المزدكية والماتافية للتغلب على الوضع المزري الذي كان سائداً في العصر الساساني.
٢. كثرة مظاهر الإسراف والتبذير التي عمت الإمبراطورية في عهد كسرى أرفيز، والميل إلى جمع الأموال، والانغماس في الملذات، وشن الحرب على الروم، وما رافق ذلك من سوء الوضع المالي. وذلك لأن الإمبراطورية كانت مليئة بعدم الرضا والترقب لوقت الخلاص من طغيان أفروير.
٣. انهيار البنية التحتية الاجتماعية (النظام الطبقي) واقتصاد الإمبراطورية الساسانية.
٤. تولى العديد من الملوك الضعفاء العرش في إيران، مما أدى إلى إضعاف البنية الاقتصادية والسياسية. كانت هناك علامات واضحة على الاضطرابات خلال فترة حكمهم، وحقيقة أن عشرة ملوك تولوا عرش إيران في عشر سنوات فقط تثبت ذلك.
٥. الصعود إلى العرش الإيراني من قبل القادة والأرستقراطيين المتعطشين للسلطة.
٦. هناك حالات كثيرة قتل فيها الملوك إخوتهم وأبنائهم للقضاء على المنافقين في حكمتهم.
٧. الحرب الطويلة بين الساسانيين والبيزنطيين. ومع إهدار الكثير من القوى العاملة والمال، واستنفاد الخزانة، واستنفاد الموارد، اضطر الحكام إلى الضغط على الطبقات الدنيا لجمع الضرائب لتغطية مطالب الناس بسبب هذه الحروب.
٨. إن الضعف الذي سادت البلاد بعد اغتيال كسرى أبغيس شجع ولاية الأقاليم على نيل الاستقلال في مناطقهم والانفصال عن الدولة الساسانية.

الدولة الساسانية في مراحل حكمها الأخيرة:

وفي عام ٥٩٠م، توج كسرى أبريين ملكاً على إيران. وقبل ذلك كان والياً على منطقة في أذربيجان، لكنه سرعان ما قاد جيشاً إلى المدن وتوج ملكاً على إيران.

إلا أن بهرام جوبين لم يكن مستعداً لأداء قسم الولاء للملك الجديد، لأنه أراد العرش. استخدم المزاعم القديمة لعائلته، "بيت مران"، لإنشاء السلالة الأشكانية. قبل بهرام هذا الادعاء وادعى العرش، وقاد جيشاً ضد المقرضين، لكن أبويز ترك جيشه

لحظة تتويج بهرام ملكاً على إيران وأودع الأموال باسمه. عبر خسرو الحدود وبيزنطة إلى مملكة الملك مرس عمرك. لم يدم عهد بهرام السادس طويلاً، حيث كانت فترة تسوية واضطراب. كان رجال الدين هم خصومه، بالإضافة إلى العديد من الرجال العظماء الذين لم يدعموا خلافته على العرش ولم يكونوا على استعداد لقسم الولاء لمغتصب من نفس الطبقة. لقد عرضوا عليه المال لأن لديهم رعاة يعتنون بهم. وحاول بعض النبلاء التخطيط لتمرد ضد بهرام، لكن بهرام كشف وقتل القادة. وفر الباقون إلى أذربيجان. تفاوض الإمبراطور موريس ذات مرة مع كسرى بمساعدة عسكرية، وتنازل كسرى عن مدينتي دارومية لغالسين. بدعم من بهرام جوبين. وبعد معركة شرسة، هزم الجيش الروماني جيش بهرام، وتركه خلفه، وفر جيش بهرام إلى الملك التركي. ثم قُتل بعد فترة، وعاد كسرى أبفيس ملكاً على إيران، خاصة أن كسرى تأثر بالأفكار والمعتقدات المسيحية أثناء إقامته في الأراضي الرومانية.

تم إيلاء اهتمام دقيق لعلاقات خسرو مع الرجال ورجال الدين العظماء. ولم ينس خسرو أنهم هم الذين نفوا والده وقتلوه، والذين ساعدوه على استعادة العرش. ولهذا السبب كان خائفاً من نمو حسابيه وبدأ في تشييته لتجنب المخاطر. وبينما كانوا في ناندوفا وبسطام، بدت فارغة. كان بسطام والياً من خراسان فصاعداً. كان جازاً وكانا يناقشان التمرد على والده، فخاف أن يحدث نفس الشيء مرة أخرى مع والده وقتل فيدوفا تحت ستار التضحية، مما جعل بسطام ينهض ويدافع عن نفسه. بدأ ثورة في منطقة خراسان واستخدمها لإعلان نفسه ملكاً. مجموعة من الدلايين ومجموعة من المحاربين الذين كانوا مع بهرام جوبين وظلوا مستقلين لمدة عشر سنوات في منطقة خراسان. لسنوات كان يسرق الأموال باسمه، لكن كسرى استغل وفاة الإمبراطور البيزنطي موريس لبدء حرب جديدة ضد بيزنطة، فاحتل الفرس بعض مناطق ميكر. استولى على آسيا، وهي الرها وأنطاكية ودمشق والقدس، ثم الإسكندر وأجزاء أخرى من مصر. واستعادوا السيطرة على مصر التي كانت مستقلة عن إيران منذ العصر الأخميني. واعترفت أجزاء من شمال غرب الهند أيضاً بحكم كسرى، كما يتضح من العملات المعدنية الموجودة في المنطقة. وكان من كبار قادة الجيش الإيراني "شين بيما زادكان" الذي بدأ الفتوحات في آسيا الصغرى، وشهرزاد "كنجد الزادكان" التي غزت المدن الرئيسية في سوريا والقدس وحاصرت القسطنطينية، لكنه لم يفعل ذلك. ومع ذلك قاتلوا. أدت وسائل الكبريت التي استخدمها هرقل في إرسال قوات إلى سواحل أوروبا إلى إيقاف تقدم الجيش الساساني، واستعادت آسيا الصغرى، وطرد الجيش الفارسي من أرمينيا وأذربيجان، واستولت على مدينة غزال ثم احتلتها. شعب تركي استقر في القوقاز في أواخر القرن السادس الميلادي. وتحالفوا مع البيزنطيين، وقام هرقل بغزو بلاد ما بين النهرين، واستولى على معقل الملك في دستكر وحاصر المدى. وغادر كسرى ليحمي نفسه، وترك المدائن في حالة من الفوضى. الجيش البيزنطي. وبما أن خسرو رفض التوقيع على معاهدة السلام التي اقترحها الجانب البيزنطي، أعلن القادة العسكريون الثورة ضده بصفتهم وأخذه، أي خسرو، إلى المدينة المنورة ضد إرادته، مما خلق مشكلة في الخلافة. على العرش. فشلت محاولات تنصيب أحد أبنائه، فأصبح ابنه الأكبر السابق، الملقب بسانت في، ملكاً بنفسه بعد تحالفه مع بعض النبلاء. ويتفاوض المشرف مع ملك روما لعقد السلام معهم، ويموت خلاله كسرى بعد حكم ٣٧ عام.

المراجع

١. برشيعتي، بروانة، اضمحلال الإمبراطورية الساسانية وسقوطها، ترجمة: أنيس عبد الخالق محمود، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠
٢. بلقاسم، مرزوق، نظرة علي الحياة الثقافية والعلمية عند الفرس الأقدمين، مج ٩، ٢٤، ٢٩٢-٣١٠، ٢٠٢١

٣. الجاف، حسين كريم، الوجيز في تاريخ إيران (دراسة في التاريخ السياسي و التاريخ الاسطوري إلى نياية الطاهريين)، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣
٤. الجنابي، قيس، الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الساسانية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ١، عدد ٨، ٢٠١١
٥. كريستنسن، أرثر، ايران في عيد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت.
٦. كمال، احمد عادل، سقوط المدائن، ونهاية الدولة الساسانية، النادي الشبابي، ٢٠٠٦
٧. المياح، أنور عبد علي حميد، الأتراك والهياطلة ومساهماتهم في تنظيمات جيش الدولة الساسانية ٢٢٦-٦٥١ م، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج ١، ٢٠٢٠
٨. النعيم، نورة بنت عبدالله على، علاقة الدولة الساسانية ببيثرب ومكة قبل الإسلام، مجلة المؤرخ العربي، ع ٣٠، ٩٨-١١٩، ٢٠٢٢
٩. صالح، سراب مجيد، صفحات من تاريخ الدولة الساسانية من خلال مخطوط، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، ٢٠٢٢
١٠. سلطان، طارق فتحي، تاريخ الدولة الساسانية، ط ١، ٢٠١٣
١١. رستم، أسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداي، ٢٠١٨
١٢. يعقوب، خلود عبد الحفيظ، بيوت النار وسلطة رجال الدين خلال العصرين الهخامنشي والساساني، رسالة المشرق